

وقفه حزن بذكر جنازة إمام المسجد الحرام سابقاً الشيخ الدكتور / علي بن عبدالله بن علي جابر - رحمه الله -

وَمِمَّا ذَا إِمَامُ الْبَيْتِ شَيْخٌ *** بصوتِ الحقِّ صداحاً مُبيناً
يُرْتَلُّهَا كَمِرْمَارٍ مُعْنَى *** بحقِّ لا أخالُ له قَرِينَا
عَلِيٌّ سَلَّ رِحَابَ الْبَيْتِ عَنْهُ *** تُخَبِّرُكُمْ قِرَاءَاتُ تَلِينَا
وَسَلَّ مَنْ صَامَ مُعْتَكِفاً وَصَلَّى *** بَيْتِ اللَّهِ جَمَعَ الْقَائِمِينَ
وَسَلَّ دَمْعاً عَلَى الْخَدَّيْنِ يَجْرِي *** إِذَا يعلُو بِنَبْرَتِهِ حَزِينَا
بَكَتْ تِلْكَ الْجُمُوعُ وَمَا لِقَلْبِي *** بِهِ الْإِيمَانُ إِلَّا أَنْ يَلِينَا
وَعَابَ الشَّيْخُ عَنْ أَرْضٍ أَحَبَّتْ *** فَأَرْجَعُهُ الزَّمَانُ لَهَا دَفِينَا
إِلَى بَلَدٍ حَرَامٍ كَيْ يُورَاى *** وَخَيْرُ الْأَرْضِ تَهْوَى الصَّالِحِينَ
وَأَثَرَ مِنْ تَوَاضُعِهِ وَدَاعِئاً *** لِمَنْ كَانُوا بِمَكَّةَ حَاضِرِينَ
فَقَامَ النَّاسُ إِجْلَالاً لِشَيْخٍ *** وَقَدْ كَانَ الْإِمَامُ لَهُمْ سَنِينَا
بِهِمْ شَوْقٌ لِتَغْرِيدِ مُحَلَّى *** لِآيَاتِ بِنِعْمَتِهِ تَلِينَا
وَصَوْتِ مِنْ شِعَافِ الْقَلْبِ يَحْدُو *** بَيْتِ اللَّهِ أَشْجَى الْقَارِئِينَ
فَلَمْ يَأْتِي إِلَى الْمُحْرَابِ يَمْشِي *** وَلَكِنْ جَاءَ فَوْقَ الْقَائِمِينَ
عَلَى الْأَكْتافِ مَرْفُوعاً مُسَجَّى *** بِثُوبٍ أَمَّ فِيهِ الْمُسْلِمِينَ
وَأُنْزَلَ عِنْدَ بَابِ الْبَيْتِ عَصراً *** وَصَارُوا خَلْفَهُ مُتْقَارِبِينَ
كَأَنَّ الْبَيْتَ يَطْلُبُهُ إِمَاماً *** وَكُلُّ النَّاسِ صَارُوا تَابِعِينَ
فَلَمْ يَجْهَرْ وَلَيْسَ لَهَا بَوَقْتِ *** وَكَانَ الصَّمْتُ يَسْتَهْوِيهِ حِينَا
فَمَالَ لَهُ الْمَقَامُ وَحَنَّ حَجْرٌ *** وَزَمَزَمُ وَالْمَأْذَنُ خَاشِعِينَ
وَهَاجَ بِذِكْرِهِ دَهْرٌ تَوَلَّى *** وَكَانَ الشَّيْخُ نَجْماً مُسْتَبِينَا
إِذَا بِالْبَيْتِ رَتَّلَهَا عَلِيٌّ *** تَكُنْ مَلَكْتُ قُلُوبَ السَّامِعِينَ
وَسَجَّلَهَا الزَّمَانُ لَهُ فَصَارَتْ *** مُخَلَّدَةً لِذِكْرِ الْقَائِمِينَ
بصوتِ عَنْدَلِيٍّ شَفَّ سَمْعاً *** وَأَحْيَا فِي شِعَافِ الْقَلْبِ دِينَا
بَكَى الْبَاكُونَ فَقَدَكَ صَادِقِينَ *** وَكُلُّ خَلْفَ نَعَشِكَ سَائِرِينَ
سَقَى الرَّحْمَنُ تُرْبِكَ يَا عَلِيٌّ *** أَلَسْتَ بِجَابِرٍ قَلْباً حَزِينَا

بقلم : عبدالإله بن عبدالله بن علي جابر

المشرف على موقع الشيخ علي جابر www.ALI JABER.NET

البريد الإلكتروني : info@alijaber.net

مكة المكرمة ضحى السابع عشر من ذي الحجة 1426هـ.